

وجّه نداء إلى الصحافيين الفرنكوفونيين

"التيار الوطني" اعتصم امام السفارة الفرنسية: لبنان فقد سيادته ولا تخذعكم المظاهر

تزامناً مع وصول الرئيس الفرنسي جاك شيراك الى بيروت، نظم شباب "التيار الوطني الحر" اعتصاماً امس امام السفارة الفرنسية طريق الشام حيث ارادوا تسليم نداء الى وزير الثقافة الفرنسي الذي كان يعقد اجتماعاً في مبنى السفارة. وفيما تجمع الشباب داخل المبنى، احتشدت وسائل الاعلام اللبنانية وبعض الاعلام الاجنبي قبالة المركز واقفلت البوابة ومُنع الصحافيون من الدخول. ورفع المعتصمون لافتات كتب عليها بالفرنسية "حرية، سيادة، استقلال، نريد تطبيق القرار ٥٢٠ وانسحاب الجيش السوري". ومنعت قوى الامن الداخلي الصحافيين من الاقتراب لان "هذه الاراضي تابعة للامن الفرنسي، وبالتالي للحكومة الفرنسية، ولا يمكنكم التجمع هنا". ولم يشأ المعتصمون المغادرة قبل تسليم النداء الى الوزير، وقالوا: "هنا الارض فرنسية، اذاً هي حرة وسنبقى هنا".

فرد رجال الامن: "الوزير ليس هنا، ولن يأتي اليوم".

في هذه الاثناء، بدأ بعض الصحافيين الذين كان الوزير قد حدد لهم موعداً بالوصول، ومن بينهم الزميل سمير قصير الذي اصر على الدخول من الباب الرئيسي، فقال له رجال الامن: "يمكنك الوصول من خلف المحكمة العسكرية"، فأصر قصير طالباً فتح الباب. وعلى الاثر، دخل قصير وموظفة كانت تنتظر، فيما بقي الصحافيون في الخارج.

ولم تمر ثوان، حتى اخرج المعتصمون من حرم السفارة وتكلم باسمهم بشير حداد وقال: "اتينا لاننا اردنا اوصول رسالة الى الدول الفرنكوفونية، وخصوصاً فرنسا التي تحترم الحرية والسيادة والاستقلال، ولنؤكد لها ان لبنان لا يزال محتلاً وشبابه يطالبون باستعادة قراره الحر". واطاف: "قالوا لنا (الامن الفرنسي)، لقد اوصلتم صوتكم ويمكنكم الخروج الآن حتى تتمكن وسائل الاعلام الموجودة في الخارج من التحدث اليكم".

نداء

بعدها، تلا حداد نداء بعنوان "شباب لبنان يسعون الى الحرية والمساواة والاخوة"، وجّه الى الصحافيين الفرنكوفونيين، وجاء فيه: "تشكل القمة الفرنكوفونية التي تعقد في بيروت فرصة فريدة للعالم لمعاينة الواقع اللبناني عبر الصور والتحقيقات التي سينقلها الصحافيون المتقاطرون من كل ارجاء العالم الى بلدانهم. ان مقدار الصحة في نقل الصورة الصادقة عن الواقع اللبناني هو امر يعتمد في شكل اساسي على نزاهة الصحافيين الاجانب وقدرتهم على البحث عن الحقيقة المدفونة تحت الطوق الامني الذي نعيشه نحن اللبنانيين في حياتنا اليومية عموماً وفي هذا الطرف خصوصاً.

فيا ايها الصحافيون الكرام، وحكمم تملكون القدرة على تخطي المحذور بفضل الحصانة التي تؤمنها لكم بلدانكم لذلك ندعوكم الى الانضمام الى بعض الصحافيين اللبنانيين الابطال الذين تجرأوا على كشف الواقع اللبناني المرير. فلبنان يكاد يكون البلد الوحيد الذي تخلف بدل ان يتطور، فقد حرّيته وسيادته واستقلاله بعدما كان عضواً مؤسساً في هيئة الأمم المتحدة وجامعة الدول العربية ومؤسسات كريمة كالمؤسسة الفرنكوفونية. ان ثمن الكلمة الحرة في لبنان وصل الى حد اقفال محطة تلفزيونية وتشريد مئات العاملين فيها لانها تخطت المحذور ونقلت بامانة واقع لبنان المحتل منذ سبعة وعشرين عاماً على ايدي الحكم السوري. اقفلت ام. تي. في. وهي اوسع المحطات المحلية جمهوراً وما زالت مقفلة حتى الساعة.

فرنسا نفسها، وهي الراعي الروحي للمؤسسة الفرنكوفونية تعرف واقع الصحافة اللبنانية وهي تستضيف عدداً من الصحافيين اللاجئين الذين هدّدت حياتهم في بيروت وتعرضوا للاعتداءات الجسدية لانهم تكلموا على الحقيقة المرة للاحتلال "الاخوي" المفروض علينا تارة بحجة الصراع مع اسرائيل وطوراً بحجة الحفاظ على وحدة لبنان الداخلية، علماً ان سوريا هي التي هتكت ولا تزال هذه الوحدة وتستثير العصبية الطائفية بوجه المطالبين بسيادة لبنان وحرية ابناءه، وتهددنا وتوعداً بالفتن اذا انسحبت قواتها من وطننا.

ان نضالنا من اجل الحرية يستمر في اشكال سلمية وحضارية منذ الخسارة العسكرية التي لحقت بالجيش اللبناني في ١٣ تشرين الأول ١٩٩٠. وعلى مدى اعوام النضال هذه تعرض الآلاف من اللبنانيين وخصوصاً من الطلاب الجامعيين للاعتقال والضرب والتعذيب، وكان السجن السياسي من نصيب الصحفيين المعارضين ومنهم حبيب يونس وانطوان باسيل الموقوفان منذ حوادث السابع من آب الماضي ٢٠٠١، حين تعرض الطلاب والمحامون لقمع وحشي وبربري امام عدسات الفضائيات. لكم ايها الصحفيون ان تقوموا بدور رسولي هو من صلب مهماتكم الصحافية، عبر نقل الواقع الحقيقي الذي يعيشه اللبنانيون. نحن واثقون بأنكم لن تتكفوا شديد العناء لاجاد مراكز المخابرات السورية التي تتحكم في مفاصل الحياة السياسية في لبنان. لا تتخذوا بصورة الوسط التجاري الأنيق في بيروت، وبالفنادق الفخمة التي تستضيفكم والكلام المنمق على العلاقات المميزة بين لبنان وسوريا، انزلوا من تلك الفنادق وابحثوا في الشوارع، ستجدون شعباً جائعاً يلتهث خلف الهجرة وحكماً يطأطئ رأسه لسلطة الوصاية السورية، ستجدون جيشاً غريباً يجثم على ارضنا الوطنية، وازمات اجتماعية واقتصادية مستفحلة وشعباً يبئن من ممارسات ديكتاتورية هي جميعها من مسؤولية الطبقة السياسية الفاسدة المتحالفة مع سلطة الاحتلال السوري".

بعد ذلك، اصرّ الشباب على تسليم النداء الى وزير الثقافة الفرنسي، فمنعتهم القوى الامنية وتكلمت معهم بهدوء طالبة اخلاء المكان. وبعد مفاوضات، تمكن المعتصمون من تسليمه الى سكرتير الوزير. عندها، تفرق الشباب وغادروا.
*تعليقاً على المواجهة بين القوى الامنية والطلاب (أول من أمس) في جامعة القديس يوسف أدلى النائبان نايلة معوض وصلاح حنين بالتصريح الآتي:

"اننا اذ نشجب الاعتداء المعيب على طلاب جامعة القديس يوسف بهدف كمّ افواههم وخنق اصواتهم ومصادرة حريتهم وارادتهم وبالطريقة التي عودتنا اياها الاجهزة الامنية بالضرب والتتكيل من استعمال اعقاب البنادق الى التوقيفات التعسفية التي لا تليق بكرامة الانسان وسمعة لبنان، نعتبر تمادي الاجهزة في الاقدام على مثل هذه الممارسات القمعية خرقاً للدستور وانتهاكاً للقوانين وحرية الانسان وحقوقه، والتي تمثل العنوان الابرز في اولويات القيم الفرنكوفونية التي تتعقد قمتها غداً (اليوم) في بيروت بالذات وربما على مسافة مرمى حجر مما اطلق عليه ساحة المواجهة. نطالب السلطة واركبان الحكم بفتح تحقيق جدي في هذا الحادث المعيب ومعاقبة المسؤولين عن التتكيل بالطلاب والتعرض لهم بالاساليب المهينة التي تمسخ صورة لبنان بالبدائية والوحشية والتخلف".